المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة

.....

الأستاذ المساعد: صاحب أسعد ويس الشمري

كلية التربية – جامعة سامراء / العراق

الملخص

هدف البحث الحالي للكشف عن مستوى المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة، والفروق فيها وفقاً لمتغير الجنس ومتغير التخصص (العلمي، الإنساني)، ومتغير المرحلة (الأولى، الرابعة)، وكذلك التعرف على العلاقة بين المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة جامعة سامراء، تألفت عينة البحث من (٢٢٣) طالباً وطالبةً، وكانت أدوات البحث الحالي هي: مقياس المناعة الفكرية (إعداد الباحث)، والمقاييس الفرعية للذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، والذكاء المنطقي-الرياضي من مقياس الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Scale) اعداد والتر ماكنزي (Walter Mckenzie 1999)، ومقياس عادات العقل المنتجة لـ (عبد الوهاب والوليلي ٢٠١١)، وبتحليل البيانات بواسطة مربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي، توصل البحث إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد في المناعة الفكرية، وكذلك الذكاء الاجتماعي والذكاء المنطقي – الرياضي والذكاء الشخصي، وكذلك الإبداع والتفكير الناقد كعادات عقلية منتجة، كما توصل البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات البحث وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير التخصص، ولصالح طلبة التخصصات الإنسانية، كذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المناعة الفكرية وبين الذكاءات المنطقي – الرياضي، والذكاء الشخصي، وكذلك بين المناعة الفكرية وعادات العقل المنتجة، وفي ضوء النتائج التي توصل لها البحث الحالي قدَّم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المناعة الفكرية، التفكير المستقل، الذكاءات المتعددة، عادات العقل.

Intellectual immunity and its relation to some of the intelligences and productive mental habits amongst university students

Assistant professor

Sahib Asaad Weis Al-shimarri

Abstract

The objective of current study is to reveal the level of intellectual immunity , some of the intelligences and creative mental habits among university students and these variables differ according to gender variable, specialization variable (scientific, humanitarian), stage of study variable (first and fourth).

The research sample consisted of (223) male and female students in the University of Samarra. The current research tools were: criterion of intellectual immunity (researcher's preparation), sub-criteria of intrapersonal intelligence,

social (interpersonal) intelligence, logical-mathematical intelligence from the Multiple Intelligences Scale) prepared by (Walter Mckenzie 1999) and criterion of creative mental habits (Prepared by Abdel Wahab and Alwaily 2011).

Throughout the analysis of data using Chi Square test, Pearson correlation coefficient, and T-test, the researcher found that the research sample had a good level of intellectual immunity, social (interpersonal) intelligence ,logical-mathematical and intrapersonal intelligence As well as creativity and critical thinking as productive mental habits. The research also revealed that there were

no statistically significant differences in research variables according to sex and stage of study, while there were statistically significant differences according to the variable of specialization in the benefit of humanitarian specialty. The results have also shown that there is a statistically significant correlated relationship between intellectual immunity ,logical- mathematical intelligences and intrapersonal intelligence, as well as between intellectual immunity and productive mental habits . In the light of the findings of its current study, researcher presented a set of recommendations and proposals.

Keywords: intellectual immunity, independent thinking, multiple intelligences, mental habits.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

يعيش العالم منذ مدّة ليست بقليلة خضَّم تغيّرات كبيرة متسارعة، كان من نتائجها وآثارها ظهور الكثير من العادات والأفكار، وزوال أو ضعف العديد من القيم التقليدية أمام التأثير القوي للقيم الحديثة التي أخذت في تغيير طبيعة حياة الأفراد والمجتمعات بشكل سريع جداً، وأثر كل ذلك في بناء شخصية الفرد، وطبيعة تفاعلاته مع الآخرين في النطاق الذي يحيى فيه.

ولأن الشباب سيكونون أشد المتأثرين بهذه التغيّرات، كونهم يسعون للبحث عن الجديد، وأذهانهم متفتحة لكل فكر يسعى للتغيير، فإن التركيز سيكون عليهم بصورة كبيرة جداً، لذا ستوجه وسائل الإعلام التقليدية والحديثة منها، أكثر جهدها لمحاولة التأثير على هذه الفئة، لذا ينبغي أن تكون الحصانة التي يمتعون بها، والمناعة الفكرية التي يقاومون بها هذه الهجمة، بمستوى عالٍ ومؤثر.

لأن كل أمة مهما كانت قوتها حينما تبدأ قيم وعادات أمة أخرى بالتأثير فيها، تكون قد وضعت لنفسها أول خطوات الفناء، ذلك أن الثقافة أي أمة محدد أساسي لهويتها، والولاء لهذه الثقافة هو المُشكل لشخصية الأفراد، والذين ينسلخون من ثقافاتهم لا يتبقى لهم من الولاء سوى المكان، وحتى تغيير المكان قد يكون خطوة أخرى في هذا الطريق (إبراهيم، ب ت: ٩).

ولكون مجتمعنا أيضاً يمر بفترة عصيبة، قد تميل إلى التذبذب وعدم الاستقرار أكثر مما يمكن أن توصف بالثبات، ينبغي أن يتحصّن الشباب بما يمكنهم من أن يواجهوا كل تلك المتغيرات بصورة فعالة، ولكن ما نلمسه مع الأسف؛ أن التأثير تزداد سعته، والانحدار تزداد سرعته، والمقاومة ليست بالمستوى الذي ينبغي أن تكون عليه.

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة مدخلاً أساسياً للنظر إلى مواطن القوة والضعف لدى الأفراد في المواقف المختلفة، لأنها تجعلنا نتعرف الوسيلة الأساسية في التعامل معهم، وما الذي ينبغي أن نتجنبه، أو نركز عليه خلال

المنتجة لدى طلبة الجامعة

هذا التعامل (آرمسترونج، ٢٠٠٦: ١٨) لذا فإن الخلل الذي قد ينشأ في وجود ونمو وتطور أي نوع من أنواع الذكاء قد يؤدي إلى قصور في النظرة إلى الواقع، مما يجعل الفكرة عنه غير دقيقة في بعض الأحيان.

وقد يكون الضعف في نمو الذكاءات المتعددة لدى الأفراد بسبب أن أغلب المؤسسات التربوية في الوقت الحالي تعد الاهتمام بالمقررات التي تركز على الذكاءات، غير مهمة، وكمالية، أو جانبية غير أساسية، وحينما تواجه الإدارة التربوية في مكان ما أزمة مالية، سيتم إلغاء البرامج والمقررات المتعلقة بهذه الجوانب قبل التفكير أصلاً بالمقررات الأخرى التي تهيمن على العملية التعليمية التقليدية (آرمسترونج، ٢٠٠٦: ١١٣).

كما قد تنبه العديد من العاملين في الميدان التربوي إلى أن معظم الطلبة سابقاً ليس لديهم عادات عقلية تسمح لهم بتطوير الاستدلال العام وغيرها من المهارات الأساسية التي يمكن تطبيقها في الحالات المختلفة والمواقف المتباينة، كما أشاروا إلى ضرورة أن تسعى المناهج الدراسية لتطوير العادات العقلية السليمة وطبيعة وتوقيت استخدامها (Cuoco etal, 1996: 375 – 402)

لذا فإن المؤسسات التعليمية ملزمة اليوم بدعوة كل من المعلم والمتعلم للتأمل في عملية التدريس والتعلم، خاصةً إذا ما أردنا أن نحقق التغيير المطلوب في الاتجاه الصحيح، وعلى الرغم من ان هذا الأمر قد يكون صعباً على كليهما، إلا أن ذلك سيمنحهما قوة دافعة ونظرة صحيحة حول حتمية هذه التغييرات، كما سيساعدهما في تحديد الفائدة منها، وحتى نحقق ذلك لا بُدَّ أن تكون هذه المؤسسات فاعلة في تنمية عادات عقلية أساسية تسهّل كل ذلك، ويتم ذلك بصورة أساسية من خلال نمذجة وممارسة هذه العادات بصورة مباشرة وبشكل مستمر داخل المؤسسات التربوية المختلفة (Costa & Kallick, 2000: 60 - 62).

لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة التعرف على المناعة الفكرية لدى الشباب متمثلين في أفضل فئاتهم (طلبة الجامعة)، وكذلك معرفة علاقة هذا النوع من المناعة ببعض أنواع الذكاءات وعادات العقل المنتجة، من أجل محاولة الربط بينها في تنمية قوة مقاومة أكبر للتأثيرات والمتغيرات الوافدة إلى نظامنا الاجتماعي.

ثانياً: أهمية البحث

يعد الجهاز المناعي البيولوجي للفرد عاملاً مهماً وأساسياً في بقاءه، وفي مقاومته للأمراض العضوية المختلفة، والقضاء على الفيروسات والميكروبات التي تسبب العدوى، ومن ثم التمتع بحياة صحية سوية بدنياً نوعاً ما، فالمناعة العضوية هي القوة التي يكون الجسم مزوداً بها أو يكتسبها الجسم ليقاوم الفيروسات والجراثيم ويتغلب عليها، وهي تعد كذلك الطرائق التي يتجاوب بها الجسم تجاه المركبات والعناصر الغريبة، في محاولة للتخلص منها (العبد الرحمن وبلاج، ٢٠٠٥: ٣٤)، ومثلما يكون لدى الفرد جهازاً للمناعة البيولوجية فلديه (من الناحية النظرية) جهازاً للمناعة الفكرية، جهازاً يوظف المقاومة الذاتية لديه، والتفكير المستقل، والثبات في الطبع كطريقة للتعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث، لينتج نظرية أو فلسفة شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطأ، أو التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها.

ومثلما يقوى جهاز المناعة البيولوجي بتعامل الفرد مع الجراثيم والفيروسات المختلفة، فإن جهاز المناعة الفكرية لدى الفرد يقوى بالتجارب والمواقف المختلفة التي يمر بها، وبالتعرض للمشكلات المختلفة في مناحي الحياة كافة، كما أن نقص المناعة الفكرية مثله مثل نقص المناعة البيولوجية سيؤدي بالفرد إلى سرعة التأثر بالفيروسات الفكرية والجراثيم النفسية المعدية، فيصبح هذا الفرد غير قادر على التفكير بشكل علمي سليم، أو على مقاومة ونقد الأفكار الوافدة إليه، والتي قد يكون هدف البعض منها موجهاً أساساً نحو بناءه الشخصي، ونحو أسلوب تفكيره، أو نهج حياته، أو قيمه وعاداته وتقاليده، مما يؤدي إلى انهيار شامل في بعض الأحيان لبنيانه الشخصي.

وقد يكون الإسهام الأكبر للذكاءات المتعددة في الجانب التعليمي، أنها تحفّز المعلمين على توسيع المخزون المعرفي من الأساليب والاستراتيجيات والأدوات المنطقية، والذخيرة اللغوية، بصورة مكثفة داخل غرفة الصف، إذ أن هذه الذكاءات ليست علاج موحد معروف الاستخدام والتوجه في المواقف التعليمية، بل هي تنظيم متقدم للبيئة الصفية، يبتعد عن النطاق التقليدي الضيق، إلى المدى الرحب الواسع للقدرات المتنوعة للدماغ (آرمسترونج، ٢٠٠٦: ٤٩).

المنتجة لدى طلبة الجامعة

كما وتنبع أهمية العادات العقلية من كونها طريقة جديدة غير تقليدية في الميدان التربوي، ففي الوقت الذي يكون فيه الغرض في التعليم البحث عن الاجابات الصحيحة، والاهتمام بالتذكر أو الفهم والتطبيق، تحاول العادات العقلية القاء الضوء على الكيفية التي يمارس فيها المتعلم سلوكاً ذكياً عند عدم معرفته للجواب الصحيح، ولها أهمية عظيمة كونها تصبح قوة دافعة قوية (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣: ٧).

كما أن التركيز على عادات العقل المنتجة في المؤسسات التعليمية، سيؤدي إلى تطوير ثقافة تعليمية جديدة تسهم في بناء المجتمع النابه الذي يهتم بإنتاج المعرفة، والتعامل العلمي السليم معها، إذ أن إتاحة الفرص المتكررة للمتعلمين من أجل إتقان هذه العادات، ولمددٍ زمنية طويلة، سيجعلهم يكتسبون هذه العادات، ويطبقونها بشكل سليم تماماً، وبذلك تنمو لديهم القدرات الإبداعية، وتكون أفكارهم حول المستقبل غير تقليدية (السويلميين، ٢٠١٦: ٤٨٣ – ٤٩٦).

وتكمن أهمية البحث الحالي في:

١ـ أهمية موضوع المناعة الفكرية، والدور الكبير الذي تلعبه في حياة الفرد.

٢ـ عدم وجود أي أداة أو مقياس للمناعة الفكرية محلياً وعالمياً (حسب اطلاع الباحث).

٣ـ أهمية الذكاءات المتعددة ودورها في العديد من المتغيرات الأخرى.

٤ـ أهمية عادات العقل وتأثير الاستخدام الجيد لها في نواحي الحياة المختلفة.

٥ـ أهمية المرحلة الجامعية ودور طلبتها في تحقيق التنمية الشاملة في المجالات كافة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١ـ التعرف على مستوى المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة.

٢ـ التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس (الذكور، الإناث).

٣ـ التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص (العلمي، الإنساني).

٤ـ التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير المرحلة (الأولى، الرابعة).

٥ـ التعرف على العلاقة بين المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة كلية التربية – جامعة سامراء للعام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨.

خامساً: تحديد المصطلحات

١ـ المناعة الفكرية:

يعرّفها الباحث نظرياً بأنها: هي منظومة فرضية داخلية، تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعله يوظف المقاومة الذاتية لديه، وتفكيره المستقل، والثبات في طريقة التعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث، لينتج وجهة نظر أو فلسفة شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطأ، أو حمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها.

أما التعريف الإجرائي للمناعة الفكرية فيتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المناعة الفكرية المستخدم في البحث الحالي.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

٢ـ الذكاءات المتعددة:

عرّفها (Gardner 1999) بأنها: مجموعة القدرات الرياضية، المنطقية، الموسيقية، الحركية، اللفظية، الاجتماعية، المكانية، والداخلية التي تعمل بشكل نسبي ومستقل نوعا ما خلال أداء المهمات المختلفة التي يواجهها الفرد بما يؤدي إلى حل مشكلاته (Gardner, 1999: 4).

أما التعريف الإجرائي للذكاءات المتعددة فيتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاءات المتعددة المستخدم في البحث الحالي.

٣ـ عادات العقل:

قدرة الفرد على معرفة الوقت المناسب ضمن سياق محدد لاستعمال أفضل نمط، وأكفأ عمليات ذهنية وليس غيره من الوسائل عند مواجهة خبرة مختلفة، أو حل بعض المشكلات، أو التقييم الحقيقي لفاعلية هذا الاستعمال والقابلية العالية على تعديله وتطويره (Costa & Kallick, 2000: 11).

أما التعريف الإجرائي لعادات العقل فيتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس عادات العقل المستخدم في البحث الحالي.

الفصل الثاني

أولاً: الاطار النظري

لا يخفى على أحد دور الجامعات والمؤسسات التربوية بصورة عامة، في مساعدة الشباب الجامعي على معرفة الدور الاجتماعي المنوط بهم حاضراً ومستقبلاً، وتحضيرهم لهذا الدور حتى يتمكنوا من أداءه بأعلى مستوى من الإيجابية والكفاءة، فعلى عاتقهم تقع مسؤولية مقاومة التيارات الفكرية التي تستهدفهم هم بالدرجة الأولى، ومن ثم تستهدف المجتمعات التي يعيشون فيها (هارون، ٢٠١٦: ١٧)، إذ إنّ الأساليب الممنهجة للغزو الفكري التي تعتمد على التشويه كمرحلة أولى تضعف فيها علاقة الفرد بقيمه وعاداته وتقاليده على كافة النواحي، ومن ثم التشكيك كمرحلة ثانية تجعل الفرد متردداً في التصديق بما يطرح من أفكار داخل إطار ثقافته الفرعية والعامة، ومن ثم التذويب كمرحلة ثالثة تذوب فيها ملامح الشخصية الثقافية المميزة للمجتمع في شخصية تغاير تماماً طبيعتها الأساسية، وتتعارض مع العقيدة والهوية والقيم، فالإحلال كخطوة أخيرة تُزرعُ فيها ثقافة جديدة توّجه تفكير الشباب نحو الطريق الذي يخدم مصالح الطرف الغازي، كل هذه المراحل تتطلب من الجيل الحالي والأجيال اللاحقة أن يتمتعوا بمناعة فكرية فعالة تسهم في مواجهة كل ما يتعرضون له (الجحني، ٢٠٠٧: ٢٤٨ – ٢٧٧)، و (كنعان، ٢٠٠٨: ٢٤٩ – ٢٩٤).

لذا أصبحت المناعة الفكرية متطلب أساس ومهم، وبدونه قد تضعف إمكانية الشباب على مقاومة ونقد الأفكار، وبالتالي ضعف القدرة على التحكم، ومن ثم الاستسلام لهذه الأفكار التي قد تكون سبباً في وقوعه بالعديد من الأخطاء والمشكلات، وهذه الأخطاء تعد الأشد خطراً على الفرد والمجتمع لما تؤدي إليه من نتائج كارثية على الفرد والمجتمع، لذا تعد المناعة تجاه هذا التأثير من الضرورات الملحة في الوقت الراهن (المهداوي والدليمي، ٢٠١٥: ٢١٧ – ٢٤١).

ولأن المناعة البايولوجية لها نوعين أساسيين، أولهما: المناعة الفطرية التي تعد وظيفة يقوم بها الجهاز المناعي في اللحظات الأولى من تعرض الجسم للخطر، في محاولة لمنع تكوّن العوامل الخارجية، وثانيهما: المناعة المكتسبة

المنتجة لدى طلبة الجامعة

التي يكتسبها الجسم نتيجة لتفاعل الجهاز المناعي مع عامل خارجي تمكن من تجاوز الدفاعات الأولية والسيطرة على بعض الأنسجة (عروة، ١٩٩٧: ٥)، فعلى هذا المنوال سيكون نظام المناعة الفكرية له أيضاً جانب أولي يتمثل في طريقة التفكير الذاتية، والسمات الشخصية التي يوظفها الفرد في مقاومة ما يراه مهدداً لكيانه الشخصي، ومزعزعاً لوحدته الذاتية، من ناحية المتغيرات التي يتعرض لها، كما سيكون الجانب الآخر للمناعة الفكرية مكتسباً، يتمثل بالقيم والأعراف والتقاليد، والعادات السلوكية المختلفة التي اكتسبها خلال رحلة حياته، والتي تمكنه أيضاً من مقاومة التهديد، والقضاء على المهددات الفكرية للمحافظة على كيانه الذاتي.

ويعرّف الباحث المناعة الفكرية نظرياً بأنها: منظومة فرضية داخلية، تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعله يوظف المقاومة الذاتية لديه، وتفكيره المستقل، والثبات في طريقة التعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث، لينتج وجهة نظر أو فلسفة شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطأ، أو حمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها.

وتتضمن المناعة الفكرية حسب تقسيم الباحث الأبعاد الآتية:

البعد الأول: التفكير المستقل

ويعرّفه الباحث بأنه التفكير بصورة مستقلة عن الآخرين وبطريقة تبتعد على أسلوب تفكير الأفراد الآخرين في المشكلة المطروحة أو المواقف التي يمر بها، ومحاولة فعل الأمور بطريقة غير تقليدية، أو فعل ما عجز عنه أو تجاهله الآخرون.

البعد الثاني: النظرة البعيدة للأمور

ويعرّفها الباحث بأنها التمعن في الآثار بعيدة المدى وما وراء الأحداث، والتأني في الحكم على الأمور، والقدرة على توقعها، أو إدراك ما ستؤول إليه.

ثالثا: البعد الثالث: التنظير الذاتي

ويعرّفه الباحث بأنه وجود فلسفة ذاتية للفرد استخلصها من تجاربه الذاتية تتضمن طريقته التي يراها فردية، غير متأثرة بالآخرين، وتمتاز بكونها ثابتة نسبياً، في التعامل مع أحداث الحياة ومواقفها.

رابعاً : البعد الرابع: المقاومة

ويعرّفه الباحث بأنه قدرة الفرد على التمييز بين الأفكار المختلفة، وعدم تقبل الأفكار التي تتضمن تأثيرات سلبية أو الأفكار الجديدة التي لم تخضع بعد لتمحيص أو اختبار، وعدم التأثر بها يضّر القناعات الراسخة لدى الفرد بالمفاهيم والقيم والعادات وغيرها، وعدم التأثر بمركز أو وضع أو حالة مرسل الفكرة.

وفيما يخص الذكاءات المتعددة، فقد جاءت كنتيجة لبرنامج بحثي تعاون فيه علماء ومتخصصون من مختلف الجامعات الأمريكية، بعدما طلبت مؤسسة بيرنارد فان لير (The Bernard Van Leer Foundation) الهولندية من جامعة هارفرد عام ١٩٧٩م تنظيم وسيلة لتقويم قدرات الأفراد الذهنية ومعارفهم العلمية، فأشاروا إلى أن الأفراد يمتلكون أنواعاً متعددة من الذكاء، وليس نوعاً واحداً محدداً فقط (السلطاني، ٢٠١٥: ١٥).

وبعد ذلك بسنوات أشار هوراد جاردنر (Howard Gardner) إلى ضرورة تحدي المفهوم القديم للذكاء، وإلى استبداله تماماً، ومن ثم بعد ذلك بحوالي أربع سنوات، أعلن في كتابه (أطر العقل) عن نظريته في الذكاء التي حدد فيها سبعة أنواع قابلة للزيادة للذكاء هي (البصري المكاني، الجسمي الحركي، الموسيقي، اللفظي، الاجتماعي التفاعلي، المنطقي الرياضي، الشخصي الذاتي)، ثم أضاف لها بعد ذلك نوعاً ثامناً هو الذكاء الطبيعي (الخفاف، ٢٠١١: ٣١).

وسيكتفي الباحث بتوضيح الذكاءات المستخدمة في البحث الحالي فقط، وهي:

المنتجة لدى طلبة الجامعة

١ـ الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence)

ويعني القدرة على الإدراك الفعلي لمزاج الآخرين ومشاعرهم وعواطفهم، وسرعة الانتباه للغة الوجوه، والصوت، والإيماءات، وكذلك القدرة على تمييز الأنواع المختلفة لكل هذه المظاهر المختلفة للغة غير اللفظية، والاستجابة لها بفاعلية كبيرة، وبصورة عملية تؤثر في أداء الآخرين (حسين، ٢٠١٤: ١٥٧)، كما يتضمن هذا النوع من الذكاء القدرة على العمل التعاوني بروحية الفريق الواحد، وتفهم وجهة نظر الأشخاص الآخرين والتعامل معها بصورة إيجابية وفعالة (شواهين، ٢٠١٤: ٩).

٢ـ الذكاء المنطقي الرياضي (Logical – Mathematical Intelligence)

ويتمثل في القدرة الذاتية على القيام بالعمليات والحسابات الرياضية المنظمة، وتوظيفها في حل المشكلات، والتفكير المجرد المعتمد على المفاهيم، وفهم التخطيط المنطقي، واستخدام التفكير المنطقي في عمليات الاستنباط والاستقراء المتقدمة (الفقيهي، ٢٠١٢: ٣٦)، وتستخدم في هذا النوع من الذكاء العمليات مثل : التصنيف، الاستنتاج، التعميم، الحساب، الوضع في فئات، واختبار الفروض (جابر، ٢٠٠٣: ١٠).

٣ـ الذكاء الشخصي أو الذاتي (Intrapersonal Intelligence)

ويتعلق بمعرفة الذات وخصائصها، وكيفية التصرف المتناغم مع هذه المعرفة، وهذا يعني أن يكون الفرد صورة صحيحة وسليمة عن ذاته من حيث نواحي القوة والضعف فيها، والفهم الحقيقي لحالاته المزاجية، ودوافعه، ورغباته، وضبطها واحترامها بما يضمن الوصول إلى حالة من الاتزان بين المشاعر الداخلية للفرد والضغوط الخارجية، وأهم القدرات الخاصة بهذا النوع من الذكاء: التركيز، النباهة الذهنية، ما وراء المعرفة، الانتباه لمختلف المشاعر والتعبير عنها، واستخدام مهارات التفكير العليا كالتفكير الابداعي وحل المشكلات والتفكير الناقد في الأمور الحياتية المختلفة (شواهين، ٢٠١٤: ١٠ – ١١).

وفيما يخص عادات العقل فقد تم الانتباه إليها عندما حاول علماء الاجتماع تفسير قضية ارتفاع معدلات الذكاء في معظم البلدان المتقدمة لعدة عقود في القرن الماضي، وحتى لا يتم الاستناد إلى الرأي القائل بأنهم كانوا أغبياء أو متخلفين عقلياً، تم استخدام مفهوم (عادات العقل) لتقديم تفسير منطقي يحظى بالمقبولية والجاذبية، وهو أن الأفراد اليوم اعتادوا على المنطق التجريدي، وبالتالي فسيحصلون بالتأكيد على درجات أعلى ممن عاشوا في أوائل القرن الماضي، فكل نشاط يؤدي بالضرورة إلى زيادة في المهارات المعرفية، وهذه المهارات في حد ذاتها ستكون ضمن متطلبات الأداء اللاحق، وباستمرار تعزيزها سينشأ ما يسمى بالتعود المعرفي وهي أساس العادات العقلية بالمفهوم الحديث (Vass, 2009: 3)

ومما لا شك فيه أن بيئة الفصل الدراسي توفر العديد من المواقف التي تؤثر بصورة مباشرة على السلوك بصورة عامة، والسلوك المعرفي، والنمو العقلي والتعلم، إذ أن التفاعل الذي يحدث في هذه البيئة يمتد ليؤثر في طبيعة التفاعلات خارج البيئة الصفية، وحتى خارج البيئة المدرسية ككل، مما يعزز المهارات الاجتماعية والحياتية لكافة المتعلمين (Costa & Kallick, 2005: 4).

ومن الجدير بالذكر أن عادات العقل ترتكز على مجموعة من الافتراضات التي تعد أساساً نظرياً يمكن استعماله للتدريب عليها، إذ تؤدي إلى الوصول إلى تحفيز العقل للأداء الأقصى، وأبرز هذه الافتراضات هي:

- العقل هو أداة التفكير ويمكن تشغيله بكفاءة.
- كل الأفراد تستطيع إدارة العقل كما تريد.
- لكل واحد منا قدرة على توجيه العقل وتقييمه ذاتياً.
- من الممكن تعليم عادات العقل.
- هناك مجموعة من العادات والمهارات التي يمكن تحديدها بدقة للوصول إلى كفاءة عالية في الأداء في كل عادة.
- من الممكن إضافة عادات جديدة بالتعامل السليم مع العقل، ومدّه بالطاقة الذهنية لأجل الأداء الأعلى.
- تتشكل عادات العقل نتيجة استجابتنا لأنماط من التساؤلات والمشكلات، من خلال البحث والاستقصاء والتفكير العميق في حلول هذه المشكلات.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

- من الممكن أن ننظم المواقف التعليمية الميسرة لاكتساب العادات الذهنية خلال المواد الدراسية.
- تتعدل العادات العقلية من خلال التأمل فيها وفي استخداماتها وكذلك من خلال تأثيرها.
- تقوم العادات العقلية على نظرة تكاملية للمعرفة وعلى أساس أنها تنتقل من مادة إلى مادة أخرى.
- من الممكن تطوير المهارات الذهنية والعمليات العقلية للعادات من البسيطة إلى المعقدة حتى نصل إلى إدارة التعلم (قطامي وعمور، ٢٠٠٥: ١٥٤- ١٥٥).

وأبرز العادات العقلية التي تم تشخيصها في الدراسات المختلفة لكوستا وكاليك هي: التحكم بالتهور، المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير ما وراء المعرفي، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات، الكفاح من أجل الدقة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، تطبيق المعارف على مواقف جديدة، جمع البيانات باستخدام الحواس، التفكير التبادلي أو التشاركي، الاستعداد الدائم للتعلم، ايجاد الفكاهة، الاستجابة بدهشة وتساؤل، التصور والابتكار والتجديد، والإقدام على مخاطر مسؤولة (نوفل، ٢٠٠٥: ٨٥ – ٨٩).

وقد تم تحديد عادات العقل المنتجة من قبل مارزانو(Marzano) كما مبين أدناه:

١-الإبداع (Creativity)

ويشمل المشاركة بقوة في المهمات المختلفة حتى عندما لا تكون الحلول واضحة، وإنشاء طرائق جديدة للتفكير يخرج عن الأطر التقليدية، بحيث يوسّع حدود المعرفة وينمّيها، ويتصف الفرد هنا كونه يشترك ويندمج بعمق في الأعمال أو المهام التي ليس لها حلول جاهزة، أو ردود سريعة أو تقليدية، كما يمتاز أيضاً بالحماس واستخدام المخزون المعرفي للحد الأقصى تعويضاً عن الحلول الجاهزة، للوصول إلى النتاج الفردي الجديد.

٢ـ التنظيم الذاتي (Self Regulation):

وتتضمن هذه العادة التخطيط، إدراك المصادر المطلوبة، معرفة نوع التغذية الراجعة، إدراك التفكير الذاتي، والتقييم السليم لفاعلية الأداء، وتتم هذه العادة من خلال الوعي بتفكيرنا، وبمصادره الضرورية، والتغذية الراجعة، والتقويم الصحيح لأفعالنا، مما يجعل الأداء خاضع للسيطرة الإدراكية الواعية.

٣ـ التفكير الناقد (Critical Thinking):

وفيه يتم الالتزام بالبحث عن الدقة والوضوح واتخاذ المواقف والدفاع عنها، كما يتضمن القدرة على نقد الأفكار الذاتية وأفكار الأفراد الاخرين، للوصول إلى الحلول أو تحديد القيمة والدقة (الرابغي، ٢٠١٥: ٧٤ – ٧٥).

ثانياً: دراسات سابقة

لعدم وجود دراسات سابقة حول متغير المناعة الفكرية، سيكتفي الباحث بموجز لبعض الدراسات السابقة في متغيري الذكاءات المتعددة وعادات العقل، ففيما يخص الذكاءات المتعددة فقد حاولت دراسة (الظفيري ٢٠١٠) التعرف على مستوى الذكاءات المتعددة لمديري المدارس الثانوية ومعلميها، وعلاقتها بالمناخ التنظيمي في مدارسهم، كانت العينة (١٠١) مديراً ومديرةً، و(٥٣٦) معلماً ومعلمةً، طبقت الباحثة عليهم مقياس الذكاءات المتعددة لوالتر ماكنزي، واستبانة وصف المناخ التنظيمي التي أعدها هالبين وكروفت، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء العاطفي لدى العينة كان مرتفعاً، والذكاء الموسيقي كان منخفضاً، بينما كانت الذكاءات الأخرى متوسطة، وإن مستوى المناخ التنظيمي كان متوسطاً، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الذكاءات المتعددة وبين المناخ التنظيمي في المدارس، أما دراسة (الشريدة والجراح وبشارة ٢٠١٣) فقد جاءت لمعرفة مستوى الذكاءات المتعددة ومستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين، والقدرة التنبؤية للذكاءات في الحكمة، بلغت العينة (٩٦٤) طالباً وطالبةً، طبق الباحثون عليهم مقياس هارمس للذكاءات المتعددة، ومقياس وبستر للحكمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاءات الموسيقية، والمكانية، واللغوية، والاجتماعية، والرياضية، والطبيعية،

المنتجة لدى طلبة الجامعة

والحركية، والشخصية، كانت بمستوى متوسط، أما الذكاء الوجودي فكان بمستوى منخفض، كما أظهرت النتائج إن مستوى الحكمة الكلي على أبعاد الانفتاح والفكاهة والخبرة كان متوسطاً لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى أن الذكاءات تتحكم بـ (٨٤٪) من التباين في مستوى الحكمة.

وسعت دراسة (يامين ٢٠١٣) لمعرفة أنماط التفكير الرياضي وعلاقتها ببعض الذكاءات المتعددة والرغبة في التخصص والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر، بلغت عينة الدراسة (٣٥٩) طالباً وطالبةً طبقت الباحثة عليهم اختبار أنماط التفكير الرياضي، ومقياس الذكاءات المتعددة، واستبانة لتحديد الرغبة في التخصص أعدتها الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن عينة البحث لديها مستوى متوسط في الذكاءات المتعددة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين انماط التفكير الرياضي وبين بعض الذكاءات المتعددة، وكذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكاءات المتعددة والرغبة في التخصص، وبين التفكير الرياضي والرغبة في التخصص، ولصالح التخصص العلمي.

أما دراسة (فاطمة وبوشلالق ٢٠١٤) فجاءت للكشف عن الذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة المتوسطة والفروق فيها تبعاً للجنس والمستوى، بلغت عينة الدراسة (٣٤٢) طالباً وطالبةً طبق الباحثان عليهما مقياس الذكاءات المتعددة لجاردنر، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس والمستوى الدراسي في الذكاء اللفظي، والذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء الطبيعي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الحسي – حركي، والذكاء المكاني، في حين لم تظهر فروق في الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي، في حين سعت (دراسة الهيتي وسعيد ٢٠١٧) للكشف عن العلاقة بين الذكاءات المتعددة والحس العددي لدى طلبة الصف الرابع العلمي في الأنبار، بلغت العينة (٤٠٠) طالباً وطالبةً، طبق الباحثان عليهما اختبار الذكاءات المتعددة واختبار الحس العددي، وتوصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة لديها مستوى منخفض في الحس العددي، كما تمتعت العينة بمستوى مرتفع من الذكاءات المتعددة، مع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحس العددي والذكاءات المتعددة.

أما عادات العقل فقد تناولتها دراسات عديدة إذ حاولت دراسة (الجفري ٢٠١٢) الكشف عن أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية على تنمية التحصيل وبعض العادات العقلية، بَلغت عينة الدراسة (٨٤) طالبةً، وباستخدام مقياس عادات العقل واختبار تحصيلي توصلتْ الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند المستويات المعرفية والعادات العقلية ولصالح طالبات المجموعة التجريبية، أما دراسة (الجيزاني ووارد ٢٠١٢) فقد هدفت لتطوير برنامج تدريبي قائم على عادات العقل لمعرفة أثره في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، بلغت عينة الدراسة (٤٠) تلميذاً، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

وسعت دراسة (محمد ٢٠١٣) إلى الكشف عن العادات العقلية لطلاب الدراسة الاعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، بلغت عينةُ الدراسة (١٣٧) طالباً طَبَقَ لباحث عليهم استبانة قام بإعدادها، وتوصلت الدراسة إلى شيوع بعض العادات العقلية عند طلاب الدراسة الإعدادية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيها تبعاً لمتغير الصف الدراسي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العادات العقلية وبين التحصيل في مادة الكيمياء، أما دراسة (الطلحي ٢٠١٥) فقد سعت للكشف عن فاعلية التدريس بأسلوب مارزانو في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل، كانت عينة الدراسة (٦٠) طالباً، وباستخدام اختبار تحصيلي ومقياس بعض عادات العقل توصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المعرفي وفي عادات العقل، بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولصالح الطلبة الذين درسوا بأسلوب مارزانو (المجموعة الضابطة).

وفي نفس السياق هدفت دراسة (السلطاني والجبوري ٢٠١٥) إلى معرفة أثر استراتيجية عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع العلمي، بلغت العينة (٧٥) طالبةً، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاستيعاب القرائي، ولصالح المجموعة التي دُرّست وفق عادات العقل، وحللت دراسة (يتيمي ٢٠١٥) عادات العقل في مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة ومدى إلمام الطالبات بها، بلغت عينة الدراسةِ (٨٦) طالبةً طبقت الباحثة عليهم مقياس عادات العقل، وأسفرت النتائج عن التوصل

المنتجة لدى طلبة الجامعة

لقائمة عادات العقل التي ينبغي أن تتضمنها مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل وفي الإلمام بها وفق متغير الصف الدراسي.

وجاءت دراسة (صباح ٢٠١٦) للتعرف على أثر توظيف نموذج (تنبأ – لاحظ – فسر) في تنمية بعض عادات العقل بمادة العلوم، كانت عينة الدراسة (٨٣) طالبةً، طبق الباحث اختبار لقياس عادات العقل، وأشارت نتائجُ الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في عادات العقل ولصالح المجموعة التجريبية، أما دراسة (القحطاني ٢٠١٧) فحاولت التعرف إلى مستوى ممارسة عادات العقل المنتج وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، تألفت عينة الدراسة من (٢٢٢) طالباً وطالبةً، طبق الباحث عليهم مقياس عادات العقل الذي قام بإعداده، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يمارسون عادات العقل بصورة جيدة، مع عدم وجود فروق فيها تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، كما أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة طلبة كلية التربية لعادات العقل والمعدل التراكمي لهم.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

استعمل الباحث منهج البحث الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية لملائمته مع طبيعة البحث الحالي.

ثانياً: مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث من طلبة المرحلتين الأولى والرابعة في أقسام (علوم الحياة، الكيمياء، علوم القرآن، التاريخ) للعام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ البالغ عددهم (٥٩٨) طالباً وطالبةً.

ثالثاً: عينة البحث

بلغت عينة البحث الأساسية (٢٢٣) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بصورة عشوائية من أقسام (علوم الحياة، الكيمياء، علوم القرآن، التاريخ)، وقد شكلت العينة نسبة (٢٩ , ٣٧٪) من مجتمع البحث الكلي.

رابعاً: أدوات البحث

١ـ مقياس المناعة الفكرية (إعداد الباحث)

مرّ إعداد هذا المقياس بعدة مراحل، إذ تم أولاً تحديد مجالات المقياس، ومن ثم قام الباحث بوضع تعريف لكل مجال من هذه المجالات، وبعد ذلك تم تحديد فقرات كل مقياس، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (٤٣) فقرةً موزعة على أربعة مجالات هي:

أـ التفكير المستقل: وتضمن (١٤) فقرةً.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

ب ـ النظرة البعيدة للأمور: وتضمن (١٠) فقرات.

ج ـ التنظير الذاتي: وتضمن (٨) فقرات.

د ـ المقاومة: وتضمن (١١) فقرةً.

وبعد ذلك قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء من ذوي الخبرة في ميدان الاختصاص*، وقد أوصى الخبراء ببعض التعديلات والإضافات البسيطة التي أخذ بها الباحث، ولم يحدث تغيير يخص حذف أو إضافة فقرات فبقيَّ المقياس مكوناً من نفس عدد الفقرات، وبنفس التقسيم السابق.

ومن أجل اكمال إجراءات بناء مقياس المناعة الفكرية قام الباحث بتطبيقه على عينة من الطلبة، من غير عينة التطبيق الأساسي للمقياس بلغ عددها (٣٠٨) طالباً وطالبةً من طلبة كلية التربية في جامعة سامراء، وكان هذا التطبيق من أجل استخراج القوة التمييزية للفقرات، وتم ذلك من خلال حساب ارتباط درجة كل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس، ومن خلال ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وكما مبين في جدول (١) وجدول(٢).

* هم كل من:

١ـ أ.د. عبد العزيز حيدر الموسوي / كلية التربية / جامعة القادسية.

٢ـ أ.د. علي صكر جابر / كلية التربية / جامعة القادسية.

٣ـ أ.م.د. عدنان طلفاح محمد / كلية التربية / جامعة سامراء.

٤ـ أ.م.د. سلام هاشم حافظ / كلية التربية / جامعة القادسية.

٥ـ أ.م.د. مصطفى نعيم الياسري / كلية الفنون الجميلة / جامعة القادسية.

٦ـ أ.م.د. طارق ضايع محمد / كلية التربية / جامعة سامراء.

٧ـ م.د. رحاب عبد الوهاب أحمد / كلية التربية / جامعة تكريت.

٨ـ م.د. أزهار يوسف خلف / كلية التربية / جامعة سامراء.

٩ـ م.م. عمر فاضل يحيى / كلية التربية / جامعة سامراء.

جدول (١) معاملات الارتباط لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

ت	البعد	معامل الارتباط
١	التفكير المستقل	٠,٥١١
٢	النظرة البعيدة للأمور	٠,٥٢٤
٣	التنظير الذاتي	٠,٦٠٣
٤	المقاومة	٠,٥٥٢

جدول (٢) القوة التميزية لفقرات مقياس المناعة الفكرية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥٤١	١٢	٠,٤٢٣	٢٣	٠,٥٤٨	٣٤	٠,٤٤٨
٢	٠,٣٢٨	١٣	٠,٥٤٦	٢٤	٠,٦٠٢	٣٥	٠,٥٨٨
٣	٠,٥١١	١٤	٠,٤٦٩	٢٥	٠,٦٢٩	٣٦	٠,٤١٢
٤	٠,٦٤١	١٥	٠,٦٣٨	٢٦	٠,٣١٩	٣٧	٠,٤٨٧
٥	٠,٤٨٧	١٦	٠,٥٣٤	٢٧	٠,٤٥٤	٣٨	٠,٥٩٢
٦	٠,٥٣٦	١٧	٠,٣٠١	٢٨	٠,٥٩٦	٣٩	٠,٤٦٢
٧	٠,٤٦٥	١٨	٠,٦١٩	٢٩	٠,٥٢١	٤٠	٠,٥٦٤
٨	٠,٤٤٩	١٩	٠,٥٣٢	٣٠	٠,٥١٨	٤١	٠,٤٧٦
٩	٠,٣١٢	٢٠	٠,٤٠٣	٣١	٠,٥٦٦	٤٢	٠,٤٤٢
١٠	٠,٤١٤	٢١	٠,٥٧٤	٣٢	٠,٥٠٩	٤٣	٠,٤٠٧
١١	٠,٥٢٩	٢٢	٠,٤٨١	٣٣	٠,٥٣٣		

المنتجة لدى طلبة الجامعة

ويتبين من جدول (١) وجدول (٢) أن جميع الأبعاد والفقرات حصلت على قوة تميزية عالية، مما يجعله صالحاً للتطبيق في البحث الحالي.

أما صدق المقياس، فقد استخرجه الباحث من خلال الاعتماد على الصدق الظاهري المتحقق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في ميدان الاختصاص كما ذُكِرَ سابقاً، أما ثبات المقياس فقد تم احتسابه من خلال استخدام طريقة إعادة الاختبار (Test-retest) إذ تم تطبيق المقياس على عينة من الطلبة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع على التطبيق الأول قام الباحث بإعادة التطبيق على نفس العينة، فكان عامل ثبات المقياس الذي يمثله معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين (٠,٧٤).

٢ـ مقياس الذكاءات المتعددة

قام الباحث باستخدام المقاييس الفرعية للذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، والذكاء المنطقي-الرياضي من مقياس الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Scale) اعداد والتر ماكنزي (Walter Mckenzie 1999) على وفق تصنيف هوارد جاردنر (Howard Gardner)، وهو مقياس يتمتع بصدق وثبات عاليين، وتم تطبيقه في العديد من الدراسات المحلية والعالمية، ومع ذلك فقد قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري له، ومعامل الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار والذي بلغ (٠,٨٤).

٣ـ مقياس عادات العقل المنتجة

قام الباحث باستخدام مقياس عادات العقل المنتجة لـ (عبد الوهاب والوليلي ٢٠١١)، وهو أيضاً يتمتع بصدق وثبات عاليين في بيئته الأصلية، بالإضافة إلى ذلك تم الحصول على الصدق الظاهري له، والثبات بطريقة إعادة الاختبار من قبل الباحث، إذ كان معامل ثباته (٠,٧٩).

خامساً: الوسائل الإحصائية

١ـ معامل ارتباط بيرسون.

٢ـ التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

٣ـ الاختبار التائي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي قام الباحث بالتوصل إليها بعد معالجة البيانات بالوسائل الإحصائية الملائمة، وكما مبين أدناه:

أولاً: النتائج المتعلقة بالهدف الأول (التعرف على مستوى المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة) فقد توصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول (٣).

جدول (٣) المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى عينة البحث

المتغيرات		المتوسط	الانحراف
المناعة الفكرية	التفكير المستقل	٣١,٧٩	٢,٩٠
	النظرة البعيدة للأمور	١٩,٤٦	١,٦٩
	التنظير الذاتي	٢٢,٣٤	٢,٢٥
	المقاومة	٢٤,١٧	٢,٧٩
	الدرجة الكلية	٩٧,٨١	٦,٥٤
الذكاءات	الذكاء الاجتماعي	٧,٦٣	١,٢٩
	المنطقي– الرياضي	٧,٧٨	٠,٦٩
	الذكاء الشخصي	٧,٦٣	١,٠٨
عادات العقل المنتجة	الابداع	٣٧,٠٠	٣,٣٠
	التنظيم الذاتي	٢٩,٧٣	٢,٥٧
	التفكير الناقد	٤١,٤٠	١,٢٧

بالنظر إلى جدول (٣) يتبين لنا:

١ـ تتمتع عينة البحث بمستوى جيد في المناعة الفكرية، إذ كانت المتوسطات التي حصلت عليها العينة (٧٩ , ٣١ ، ٣٤ , ٢٢ ، ١٧ , ٢٤ ، ٨١ , ٩٧) وهي أعلى من المتوسطات الفرضية للمقياس فيما يخص التفكير المستقل، والتنظير الذاتي، والمقاومة، والدرجة الكلية للمقياس البالغة (٢٨ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٨٦) على التوالي، عدا بُعد النظرة البعيدة للأمور الذي حصل على متوسط أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، إذ كان متوسط العينة (٤٦ , ١٩) وهو أقل من المتوسط الفرضي البالغ (٢٠) وهذه النتيجة توضح أن طلبة الجامعة لديهم تفكير مستقل جيد قد يكون مرده إلى مستوى النضج الذي وصلوا إليه في هذه المرحلة العمرية، كما انهم يتمتعون بالقدرة على اتباع وجهة نظر ذاتية جيدة في مواجهة الأفكار التي قد يتعرضون لها، وكذلك يستطيعون مقاومة الأفكار الوافدة إليهم، دون تأثر كبير بها قبل إخضاعها لنظريتهم الذاتية، أو طريقة تفكيرهم المستقلة نوعاً ما عن طبيعة هذه الأفكار، ولكن كل هذا قد تسيطر عليه صبغة آنية، لا تركز كثيراً على العواقب بعيدة المدى للمتغيرات المختلفة التي يتعرضون لها.

٢ـ تتمتع عينة البحث بمستوى جيد من الذكاءات المبحوثة، وكان ترتيب هذه الذكاءات لديها هو: الذكاء المنطقي – الرياضي، والذكاء الشخصي، والذكاء الاجتماعي ، إذ كانت متوسطات عينة البحث فيها (٧٨ , ٧ ، ٦٣ , ٧، ٦٣ , ٧) على التوالي وهي كلها أعلى من المتوسط الفرضي لكل منها البالغ (٥ ، ٥ ، ٥ , ٤) على التوالي، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الظفيري ٢٠١٠)، ودراسة (الشريدة والجراح وبشارة ٢٠١٣)، و دراسة (يامين ٢٠١٣)، دراسة (الهيتي وسعيد ٢٠١٧)، ودراسة (Ayesha & Khurshid 2013)، يرجع السبب في ذلك إلى ما يفرضه الواقع المعاش على الطلبة الجامعيين من ضرورة الاهتمام بالمهارات العقلية المختلفة ومن ضمنها التصنيف والاستنتاج واختبار الفرضيات كعمليات مهمة ضمن التفكير المنطقي، وكذلك ضرورة التأقلم مع الذات في هذه المرحلة العمرية المهمة، وفهم نقاط قوتها وضعفها، والإدراك الحقيقي لطبيعة المحيطين بهم، لما لكل ذلك من أثر كبير في التعامل الصحيح والتوافق الإيجابي الناجح.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

٣ـ لدى عينة البحث إبداع وتفكير ناقد كعادات عقلية منتجة بصورة جيدة، فقد كانت متوسطات العينة فيها (٣٧ – ٤٠ , ٤١) وهي أعلى من المتوسط الفرض للمقياس البالغ (٣٠) لكل منهما، في حين أن العينة لا تتمتع بالتنظيم الذاتي كعادة عقلية منتجة، إذ كان متوسط درجات العينة (٢٩ , ٧٣) وهو أقل من المتوسط الفرضي لهذه العادة البالغ (٣٠)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد ٢٠١٣)، ودراسة (القحطاني ٢٠١٧)، ويفسّر الباحث هذه النتيجة على أساس أن الطلبة الجامعيين يمتلكون القدرات التي تؤهلهم للتعامل مع الخامات التي توجد في البيئة التي يعيشون فيها بصورة غير تقليدية نوعاً ما، كما أنهم في هذه يستطيعون إصدار الحكم على طبيعة الأشياء وفقاً لبحثهم عن الوضوح، وانتقاد الأفكار الخاصة بهم او الآخرين للوصول إلى الغايات المرسومة من قبلهم بدقة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالهدف الثاني (التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس (الذكور، الإناث))، توصل البحث للنتائج المبينة في جدول (٤).

جدول (٤) الفروق في متغيرات البحث وفقاً للجنس

	الأبعاد	الذكور ن = ١١٥ المتوسط	الإناث ن = ١٠٨ المتوسط	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المناعة الفكرية	التفكير المستقل	٣١,٨٣	٣١,٨٢	٢٢١	٠,٠٢٧	٠,٩٧٩
	النظرة البعيدة	١٩,٦٨	١٩,٤٠	٢٢١	١,٠١٢	٠,٣١٣
	التنظير الذاتي	٢٢,٤٩	٢٢,٣٧	٢٢١	٠,٣٣٦	٠,٧٣٧
	المقاومة	٢٤,٠٧	٢٤,٣٣	٢٢١	٠,٦٧٥	٠,٥٠٠
	الدرجة الكلية	٩٨,٠٩	٩٧,٩٤	٢٢١	٠,١٥٥	٠,٨٧٧
الذكاءات	الذكاء الاجتماعي	٧,٦٨	٧,٦٧	٢٢١	٠,٠٥٧	٠,٩٥٥
	المنطقي – الرياضي	٧,٨٢	٧,٨٣	٢٢١	٠,٠٥٧	٠,٩٥٤
	الذكاء الشخصي	٧,٦٨	٧,٦٤	٢٢١	٠,٢٥١	٠,٨٠٢
عادات العقل المنتجة	الابداع	٣٧,٠٨	٣٧,١٢	٢٢١	٠,٠٨٩	٠,٩٢٩
	التنظيم الذاتي	٢٩,٧٢	٢٩,٩٩	٢٢١	٠,٦٧٩	٠,٤٩٨
	التفكير الناقد	٤١,٤٤	٤١,٧٣	٢٢١	٠,٤٣٩	٠,٦٦١

يتضح من الجدول (٤):

١ـ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة الفكرية وفقاً لمتغير الجنس، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٠٢٧ ، ١,٠١٢ ، ٠,٣٣٦ ، ٠,٦٧٥ ، ٠,١٥٥) كلها أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥).

٢ـ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي والذكاء المنطقي – الرياضي والذكاء الشخصي وفقاً لمتغير الجنس، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٠٥٧ ، ٠,٠٥٧ ، ٠,٢٥١) كلها أقل من القيمة التائية

المنتجة لدى طلبة الجامعة

الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥)، وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (فاطمة وبوشلالق ٢٠١٤).

٣ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العادات العقلية المنتجة لدى عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٠٨٩ ، ٠,٦٧٩ ، ٠,٤٣٩) كلها أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (القحطاني ٢٠١٧)، ودراسة (Ayesha & Khurshid 2013).

وقد يكون السبب في النتائج أعلاه راجعاً إلى التقارب في المستوى العمري لأفراد عينة البحث، وتشابه الظروف والمواقف التي قد يمرون بها كونهم يعيشون في بيئة متجانسة نوعاً ما لا يوجد فيها تغيّر كبير في ما يخص نوعية المؤثرات الثقافية المحلية العفوية، أو المؤثرات الخارجية المقصودة والمخطط لها، مما يجعل الفروق بين الذكور كمجموعة، وبين الإناث كمجموعة غير واضحة المعالم، وغير مشخصة.

٣ـ النتائج المتعلقة بالهدف الثالث (التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير التخصص (العلمي، الإنساني))، توصل البحث للنتائج الموضحة في جدول (٥).

جدول (٥) الفروق في متغيرات البحث وفقاً للتخصص

	الأبعاد	العلمي ن = ١٠٣ المتوسط	الإنساني ن = ١٢٠ المتوسط	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المناعة الفكرية	التفكير المستقل	٣١,٣١	٣٢,٢٧	٢٢١	٢,٤٣٢	٠,٠١
	النظرة البعيدة للأمور	١٨,٢٧	٢٠,٦٥	٢٢١	١٠,٤٨٩	٠,٠٠٠
	التنظير الذاتي	٢١,٠٩	٢٣,٥٩	٢٢١	٨,٢٢٨	٠,٠٠٠
	المقاومة	٢٣,٨٦	٢٤,٤٩	٢٢١	١,٥٦٥	٠,٩٧
	الدرجة الكلية للمناعة	٩٤,٥٤	١٠١,٠٨	٢٢١	٧,٣٦٩	٠,٠٠٠
الذكاءات	الذكاء الاجتماعي	٧,٠٠	٨,٢٦	٢٢١	٧,٢٧٤	٠,٠٠٠
	المنطقي– الرياضي	٧,١٦	٨,٤٠	٢٢١	١٢,٨٥٨	٠,٠٠٠
	الذكاء الشخصي	٧,٢٤	٨,٠٣	٢٢١	٥,٤٣٩	٠,٠٠٠
عادات العقل المنتجة	الابداع	٣٥,٦٥	٣٨,٣٥	٢٢١	٦,١١٩	٠,٠٠٠
	التنظيم الذاتي	٢٨,٢٧	٣١,٢٠	٢٢١	٨,٥٠٥	٠,٠٠٠
	التفكير الناقد	٣٨,٠٨	٤٢,٧٢	٢٢١	٨,٠١٢	٠,٠٠٠

بالنظر إلى جدول (٥) يتضح:

١ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص في التفكير المستقل والنظرة البعيدة للأمور، والتنظير الذاتي والدرجة الكلية للمناعة الذاتية، إذ كانت الدرجة التائية المحسوبة (٢,٤٣٢ ، ١٠,٤٨٩ ، ٨,٢٢٨ ، ٧,٣٦٩) وهي كلها أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٢١)

المنتجة لدى طلبة الجامعة

البالغة (٢,٣٢٦)، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة الاختصاصات الإنسانية (التاريخ، علوم القرآن)، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية على بعد المقاومة، لأن القيمة التائية المحسوبة (١,٥٦٥) أصغر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥).

٢ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص في الذكاء الاجتماعي، المنطقي – الرياضي، والشخصي، إذ كانت الدرجة التائية المحسوبة (٧,٢٧٤ ، ١٢,٨٥٨ ، ٥,٤٣٩) على التوالي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (٢,٣٢٦)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (يامين ٢٠١٣)، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة الاختصاصات الإنسانية (التاريخ، علوم القرآن).

٣ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص في عادات العقل المنتجة، إذ كانت الدرجة التائية المحسوبة (٦,١١٩ ، ٨,٥٠٥ ، ٨,٠١٢) على التوالي، وهي كلها أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (٢,٣٢٦)، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة الاختصاصات الإنسانية (التاريخ، علوم القرآن)، وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (القحطاني ٢٠١٧).

وربما يكون السبب في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصات الإنسانية وطلبة التخصصات العلمية راجعاً إلى كون طلبة التخصص الأول قد يكونون أكثر تحسساً للمقاييس النفسية والتربوية من زملائهم في التخصص الثاني، أو لكون المناهج الدراسية التي يدرسها التخصصان مختلفة إلى حد كبير، مما يشير إلى تأثير طبيعة المناهج الدراسية على نمو التفكير المستقل والتنظير الذاتي ومقاومة الأفكار الواردة والنظرة البعيدة للأمور كمقومات أساسية للمناعة الفكرية، أو لنمو الذكاء المنطقي – الرياضي والذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي والإبداع والتفكير الناقد والتنظيم الذاتي، بصورة تختلف نوعاً ما بين أفراد التخصصين.

٤ـ النتائج الخاصة بالهدف الرابع (التعرف على الفروق في المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير المرحلة (الأولى، الرابعة))، وقد توصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول(٦).

جدول (٦) الفروق في متغيرات البحث وفقاً للمرحلة

	الأبعاد	الأولى ن = ١٣٩ المتوسط	الرابعة ن = ٨٤ المتوسط	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المناعة الفكرية	التفكير المستقل	٣١,٩٢	٣١,٦٧	٢٢١	٠,٥٨٧	٠,٥٥٨
	النظرة البعيدة للأمور	١٩,٥٦	١٩,٥٢	٢٢١	٠,١٥٦	٠,٨٧٦
	التنظير الذاتي	٢٢,٤٦	٢٢,٤٠	٢٢١	٠,١٦٩	٠,٨٦٨
	المقاومة	٢٤,٢٠	٢٤,١٩	٢٢١	٠,٠٤٧	٠,٩٦٣
	الدرجة الكلية للمناعة	٩٨,١٥	٩٧,٧٩	٢٢١	٠,٣٥٨	٠,٧٢١
الذكاءات	الذكاء الاجتماعي	٧,٦٤	٧,٧٥	٢٢١	٠,٥٥٠	٠,٥٨٣
	المنطقي– الرياضي	٧,٨١	٧,٨٥	٢٢١	٠,٣٣٨	٠,٧٣٥
	الذكاء الشخصي	٧,٦٨	٧,٦٤	٢٢١	٠,٢٥٥	٠,٧٩٩
عادات العقل المنتجة	الابداع	٣٧,٠٥	٣٧,١٩	٢٢١	٠,٢٧٠	٠,٧٨٧
	التنظيم الذاتي	٢٩,٦٩	٣٠,١٠	٢٢١	١,٠٠٢	٠,٣١٧
	التفكير الناقد	٤١,٤٣	٤١,٨٢	٢٢١	٠,٥٦٢	٠,٥٧٥

ومن خلال جدول (٦) يتضح لنا التالي:

١ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة الفكرية وفقاً لمتغير المرحلة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٥٨٧ ، ٠,١٥٦ ، ٠,١٦٩ ، ٠,٠٤٧ ، ٠,٣٥٨) كلها أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥).

المنتجة لدى طلبة الجامعة

٢ـ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي والذكاء المنطقي – الرياضي والذكاء الشخصي وفقاً لمتغير المرحلة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٥٥٠ ، ٠,٣٣٨ ، ٠,٢٥٥) كلها أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥)، وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (فاطمة وبوشلالق ٢٠١٤).

٣ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العادات العقلية المنتجة لدى عينة البحث وفقاً لمتغير المرحلة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٠,٢٧٠ ، ١,٠٠٢ ، ٠,٥٦٢) كلها أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢١) البالغة (١,٦٤٥)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (اللقماني ٢٠١٢)، ودراسة (يتيمي ٢٠١٥)، وتختلف مع ما توصلت إليه دراسة (محمد ٢٠١٣).

وهذه النتيجة قد تشير إلى كون المناعة الفكرية كحالة داخلية مستقرة خلال الفترات الزمنية المتقاربة التي تمثل الفرق بين المرحلة الأولى والرابعة، فالتفكير المستقل والنظرة البعيدة للأمور والتنظير الذاتي والمقاومة عندما تتشكل وتصبح فاعلة لدى الفرد قد لا تتغير بصورة سريعة خلال فترة زمنية قصيرة، ونفس الكلام ينطبق على الذكاء الاجتماعي والذكاء المنطقي – الرياضي والذكاء الشخصي، وهذا الأمر من الأمور الأساسية في نظرية الذكاءات المتعددة التي أشارت إلى أن بعض أنواع الذكاء تظهر في عمر مبكر جداً ويستمر إلى مراحل متقدمة من العمر، وبعضها يظهر في المراهقة ويستمر كذلك لمراحل عمرية لاحقة، بما معناه أنها ستحظى بالثبات والاستقرار خلال فترة الشباب، وكذلك الحال بالنسبة للعادات العقلية فهي لا تتغير بعد مرور فترة زمنية قصيرة كونها أيضاً تمتاز بثبات نسبي عندما تصبح جزءاً من منظومة الفرد العقلية.

٥ـ النتائج المتعلقة بالهدف الخامس (التعرف على العلاقة بين المناعة الفكرية وبعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة)، وتوصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول (٧).

جدول (٧) معاملات الارتباط لمتغيرات البحث

الأبعاد	التفكير المستقل	النظرة البعيدة	التنظير الذاتي	المقاومة	الدرجة الكلية	الذكاء الاجتماعي	المنطقي الرياضي	الذكاء الشخصي	الإبداع	التنظيم الذاتي
التفكير المستقل	١									
النظرة البعيدة للأمور	** ٠,٣٢	١								
التنظير الذاتي	** ٠,٢٢	** ٠,٦١	١							
المقاومة	** ٠,٤٨	٠,٧٤	* ٠,١٤	١						
الدرجة الكلية للمناعة	** ٠,٧٧	** ٠,٦٦	** ٠,٦٧	** ٠,٦٦	١					
الذكاء الاجتماعي	٠,٠٦	٠,٠٣	** ٠,٢٤	٠,٠٢	٠,٠٥	١				
المنطقي– الرياضي	** ٠,٢٤	** ٠,٤٠	** ٠,٤٤	** ٠,٣٥	** ٠,٥١	** ٠,٥١	١			
الذكاء الشخصي	* ٠,١٤	** ٠,١٧	* ٠,١٥	٠,٠١	** ٠,١٧	** ٠,٦٦	** ٠,٤٩	١		
الابداع	* ٠,١٦	** ٠,٣٠	** ٠,٦٧	** ٠,٥٣	** ٠,٥٩	** ٣٥	** ٠,٥٠	٠,٠٦	١	
التنظيم الذاتي	** ٠,٣٣	** ٠,٣٠	** ٠,٢٥	** ٠,٦٣	** ٠,٥٥	** ٠,٢٦	** ٠,٦٧	** ٠,٢٣	** ٠,٤٧	١
التفكير الناقد	٠,٠٧	٠,١٠	٠,١٢	** ٠,٣٩	** ٠,٢٥	** ٠,٥٣	** ٠,٤٥	** ٠,٤١	** ٠,٤١	** ٠,٦٦

المنتجة لدى طلبة الجامعة

يتبين من الجدول (٧):

١ـ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المناعة الفكرية وبين الذكاء المنطقي – الرياضي، والذكاء الشخصي، وعدم وجود علاقة بين المناعة الفكرية وبين الذكاء الاجتماعي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المناعة الفكرية وبين عادات العقل المنتجة (الإبداع، التنظيم الذاتي، والتفكير الناقد)، وهذه النتيجة من الممكن تفسيرها منطقياً على أساس أن الذكاء المنطقي – الرياضي، والذكاء الشخصي يتدخلان بصورة كبيرة أحياناً في المناعة الفكرية للفرد، إذ أن التفكير المستقل والتنظير الذاتي والنظرة البعيدة للأمور من الطبيعي أن تؤثر منطقياً في رفع مستوى المناعة الفكرية كلما ارتفعت بتأثير ما يملك الفرد من ذكاء منطقي يحلل الأمور بعقلانية ويستعمل التفكير المنطقي في عمليات الاستنباط والاستقراء، وكذلك ما لدى الفرد من ذكاء شخصي يسهم في معرفة الذات وخصائصها المتنوعة، وكذلك التصرف السليم المتوافق مع هذه المعرفة، وهذا الأمر تؤكده العديد من الدراسات ومن ضمنها دراسة (Othman etal, 2013: 286-297).

٢ـ وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاءات (الاجتماعي، المنطقي – الرياضي، الشخصي) وبين عادات العقل المنتجة، وهذا معناه أن الذكاءات المتعددة تسهم في نمو العادات العقلية المنتجة والايجابية لدى المتعلمين، وهذه النتيجة تتفق وما أشارت إليه دراسة (Mesbah etal 2018) من أن الذكاءات المتعددة تسهم في الاستقراء والاستنباط، كما أنها تساعد وبصورة كبيرة على تشجيع وتعزيز المشاركة المعرفية من جانب المتعلم، وبنفس الوقت فإن هذه المشاركة المعرفية تتدخل في تعزيز مهارات أخرى تؤثر بدورها إيجابياً في تنشيط الذكاءات المتعددة وخاصةً الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي (Mesbah etal, 2018: 19914 – 19921)، كما تتفق مع ما تشير إليه دراسة (Ayesha & Khurshid 2013) من أن الإبداع يمكن أن يوفر بيئة تنافسية للمتعلم حتى يتمكن من تطوير ذكاءه بشكل عام (Ayesha & Khurshid, 2013: 21-31).

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

١ـ يمتاز طلبة الجامعة بقدرتهم على مواجهة الأفكار الوافدة، والغزو الفكري الذي يوجه ضدهم بصور شتى.

٢ـ لدى طلبة الجامعة ذكاء منطقي رياضي وذكاء شخصي بشكل جيد جداً.

٣ـ يتعامل طلبة الجامعة مع المتغيرات التي يتعرضون لها بصورة غير تقليدية تعتمد أساساً على تفكيرهم المستقل.

٤ـ يؤثر الذكاء المنطقي – الرياضي، والذكاء الشخصي، وعادات العقل (الإبداع والتنظيم الذاتي والتفكير المستقل) في المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

ثانياً: التوصيات

١ـ استخدام مقياس المناعة الفكرية المعد في البحث الحالي في دراسات مستقبلية لقياس المناعة الفكرية لدى عينات أخرى.

٢ـ تعزيز الثقافات المحلية وزيادة مستوى تأثيرها في حياة الشباب من خلال التركيز في وسائل الإعلام على دور هذه الثقافات في النسيج الاجتماعي.

٣ـ إقامة الندوات العلمية التي تركز على ضرورة تنمية المراهقين والشباب للمناعة الفكرية ضد التيارات الفكرية الوافدة.

٤ـ التركيز على البرامج الدراسية والتعليمية التي تعمل وفق نماذج ونظريات الذكاءات المتعددة.

٥ـ شرح وتوضيح أهمية عادات العقل المنتجة للطلبة في تحصيلهم الدراسي، وكافة مناحي حياتهم.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

ثالثاً: المقترحات

١ـ إجراء دراسة للتعرف على المناعة الفكرية لدى المدمنين على الانترنت.

٢ـ إجراء دراسة مقارنة للمناعة الفكرية بين طلبة الجامعة في بيئات جغرافية مختلفة.

٣ـ إجراء دراسة للتعرف على علاقة المناعة الفكرية بمتغيرات أخرى مثل الجمود الفكري أو التفتح العقلي، أو المرونة العقلية.

المصادر

١ـ إبراهيم، بدر الدين أحمد (ب ت) **الغزو الثقافي الفكري وتأثيره على الأسرة**، دار السداد للطباعة.

٢ـ آرمسترونج، ثوماس (٢٠٠٦) **الذكاءات المتعددة في غرفة الصف**، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٣ـ جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٣) **الذكاءات المتعددة والفهم**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٤ـ الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٧) **دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥ـ الجفري، سماح بنت حسين صالح (٢٠١٢) **أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية لتدريس مقرر العلوم في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٦ـ الجيزاني، محمد كاظم جاسم، ووارد، شفاء حسين (٢٠١٢) **أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي**، مجلة أبحاث ميسان، مج ٩، ع ١٧.

٧ـ حسين، محمد عبد الهادي (٢٠١٤) **نظرية الذكاءات المتعددة**، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٨ـ الخفاف، إيمان عباس (٢٠١١) **الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٩ـ الرابغي، خالد بن محمد بن محمود (٢٠١٥) **عادات العقل دافعية الإنجاز**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

١٠ـ السلطاني، حمزة هاشم (٢٠١٥) **الذكاءات المتعددة والتذوق الأدبي**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

١١ـ السلطاني، حمزة هاشم محيميد، والجبوري، نجلاء علي سلطان (٢٠١٥) **أثر عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع العلمي**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد ١٩.

١٢ـ السويلميين، منذر بشارة (٢٠١٦) **أثر استراتيجية مبينة على تفعيل عادات العقل في تعديل المفاهيم البديلة في العلوم وتنمية مهارات العلم الأساسية لدى طلبة المرحلة الأساسية**، مجلة دراسات – العلوم التربوية، مج (٤٣) ملحق(١).

١٣ـ الشريدة، محمد خليفة، والجراح، عبد الناصر ذياب، وبشارة، موفق سليم (٢٠١٣) **القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١١(١)، ١١٠ – ١٣٦.

١٤ـ شواهين، خير سليمان (٢٠١٤) **نظرية الذكاءات المتعددة نماذج تطبيقية**، علم الكتب الحديث، اربد، الأردن.

١٥ـ صباح، ياسمين محمود محمد (٢٠١٦) **أثر توظيف نموذج (تنبأ – لاحظ – فسر) في تنمية بعض عادات العقل المنتج بمادة العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين.

١٦ـ الظفيري، ياسمين هباد (٢٠١٠) **مستوى الذكاءات المتعددة لمديري المدارس الثانوية ومعلميها في دولة الكويت وعلاقته بالمناخ التنظيمي في مدارسهم من وجهة نظر المديرين والمعلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

١٧ـ العبد الرحمن، غسان، وبلاج، صباح (٢٠٠٥) **أساسيات علم المناعة**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب.

١٨ـ عبد الوهاب، صلاح شريف، والوليلي، إسماعيل حسن (٢٠١١) **العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين**، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة، ع ٧٦، ج١.

١٩ـ عروة، هاشم حسن (١٩٩٧) **علم المناعة**، مجلة العلوم والتقنية، ٣٧، ٤ – ٧.

٢٠ـ الطلحي، محمد دخيل صغير (٢٠١٤) **فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في زيادة التحصيل الدراسي وتنمية بعض عادات العقل في مادة التربية الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢١ـ فاطمة، غانم، وبوشلالق، نادية (٢٠١٤) **الفروق في الذكاءات المتعددة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات السنة الأولى والرابعة من مرحلة التعليم المتوسط**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤، ٨٣ – ٩٢.

٢٢ـ الفقيهي، عبد الواحد أولاد (٢٠١٢) **الذكاءات المتعددة التأسيس العلمي**، منشورات مجلة علوم التربية.

٢٣ـ القحطاني، عبد الله بن صالح (٢٠١٧) **عادات العقل وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة شقراء**، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد ٧٢.

٢٤ـ قطامي، يوسف، وعمور، أميمة محمد (٢٠٠٥) **عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي، عمان، الأردن.

٢٥ـ كنعان، أحمد علي (٢٠٠٨) **الأساليب المقترحة لتحصين الشباب العربي ضد التيارات المعادية (دراسة ميدانية على طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق)**، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٤، ع ١ + ٢.

٢٦ـ كوستا، أرثر، و كاليك، بينا (٢٠٠٣) **استكشاف وتقصي عادات العقل**، ترجمة مدارس الظهران، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

المنتجة لدى طلبة الجامعة

٢٧- اللقماني، إيمان بنت أحمد عبد الله (٢٠١٢) **عادات العقل لدى معلمات رياض الأطفال بمكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٨- محمد، ياسر محمد طاهر (٢٠١٣) **العادات العقلية وعلاقتها بتحصيل مادة الكيمياء لطلاب المرحلة الإعدادية**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج ٨ ع ٣.

٢٩- المهداوي، عدنان محمود عباس، والدليمي، جمعة نجم عبد الله (٢٠١٥) **أثر برنامج إرشادي في تنمية مقاومة الإغراء لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، مجلة ديالى، العدد ٦٥.

٣٠- نوفل، محمد بكر (٢٠٠٨) **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٣١- هارون، سناء (٢٠١٦) **تجارب وخبرات من المجتمع المصري في مجال تفعيل دور الأسرة بالتعاون مع مؤسسات الدولة للوقاية من التطرف**، الملتقى العلمي الأول لكلية العلوم الاجتماعية والإدارة – جامعة نايف للعلوم الأمنية (دور الأسرة في الوقاية من التطرف) ١٨-١٩ أكتوبر ٢٠١٦.

٣٢- الهيتي، ناصر عبيد إبراهيم، وسعيد، يوسف محمد (٢٠١٧) **العلاقة بين الحس العددي والذكاءات المتعددة في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع العلمي في محافظة الأنبار**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٥٥، ٤٨٥ – ٥١٦.

٣٣- يامين، ورده عبد القادر يحيى (٢٠١٣) **أنماط التفكير الرياضي وعلاقتها بالذكاءات المتعددة والرغبة في التخصص لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٣٤- يتيمي، منى علي محمد (٢٠١٥) **عادات العقل في محتوى مناهج العلوم المطورة للمرحلة المتوسطة ومدى إلمام الطالبات بها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

35- Ayesha, B & Khurshid, F (2013) The Relationship of Multiple Intelligence and Effective Study Skills with Academic Achievement Among University Students, Global Journal of Human Social Science Vol (8) No (1) .

36- Costa, A. & Kallick, B (2000) Getting into the Habit of Reflection, Educational Leadership, 57(7).

37- Costa, A. & Kallick, B (2005) Habits of Mind: A Curriculum for Community High School of Vermont Students, Vermont Consultants for Language and Learning Montpelier, Vermont, USA.

38- Cuoco, A, Goldenberg, P. & Mark, J (1996) Habits of Mind: An Organizing Principle for Mathematics Curricula, Journal of mathematical Behavior, NO (15).

39- Gardner; H .(1999) Multiple intelligences the Theory into Practice, Basic Books, New York, USA.

40- Mesbah, M., S Zeraatian D, Hosseini, M., Naseripour, M., Pazooki, D, (2018) The relationship between multiple intelligences and reading comprehension:the case of iranian medical students and review of literature, International Journal of Development Research, Vol (8) No (04).

41- Othman, A. & Hamzah, m. & Rahman, B. (2013) The Relationship Between Multiple Intelligence and Managerial Competencies, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, Vol (7) No (10).

42- Vass, E (2008) New technology and habits of mind: Beyond current horizons project. Report commissioned by UK Department of Children, Schools and Families, London, England.